نواقض الإسلام الكلية التي تندرج تحتها كل النواقض

تنبيه هام

قبل أن نتكلم عن نواقض الإسلام لابد من التنبيه على أمر مهم وهو الحكم بالتكفير، فالتكفير حق لله فلا يجوز تكفير أحد إلا من كفره الله في كتابه أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، لذا يجب أن نفرق بين كفر النوع (المطلق) وكفر العين (شخص بذاته) ، فكفر النوع مثلا كقول من اعتقد كذا أو قال كذا أو فعل كذا فهو كافر دون تحديد شخص بعينه ، وهذا النوع يجب القول به مادام عليه دليل كي لا تتعطل الأحكام وليعلم الناس ويحذروا من الوقوع في الكفر ، فكفر النوع لا يستلزم أن كل من اعتقد اعتقادا كفريا أو قال قولا كفريا أو فعل فعلا كفريا يكون بذلك كافرا لا، ليس كل من وقع في الكفر وقع الكفر عليه لذا يجب أن نفرق بين المعتقَد المعتقِد وبين القول والقائل وبين الفعل والفاعل ، فقد يقع شخصان في نفس الأمر المكفر فيكفر أحدهما ولا يكفر الآخر لأن الأول توفرت فيه كل الشروط وانتفت عنه كل الموانع بعكس الثاني لم يكفر إما لأنه جاهل أو متأول أو مخطئ أو مكره فمن ثبت إسلامه بيقين لا يُحكم بردته إلا بيقين ، وتنزيل الحكم على شخص معين هذا لأهل العلم الذين لهم القدرة على إقامة الحجة عليه وإفهامه إياها ، وتقسيم الكفر إلى كفر نوع وكفر عين هو خاص بالمنتسبين للإسلام فقط أما غير المسلم فهو كافر عينا لا شك في ذلك

- ← من كفر مسلما فقد وقع في جرم عظيم

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ ». رواه البخاري ومسلم واللفظ له

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - «... مَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهْوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِهِ » . رواه البخاري

- ← الكفر الأكبر والشرك الأكبر والنفاق الأكبر صاحبه مخلد في النار لا يخرج منها أبداً ، أما الكفر الأصغر (كفر دون كفر) والشرك الأصغر (شرك دون شرك) والنفاق الأصغر (نفاق دون نفاق) فصاحبه لا يخلد في النار
- ← الإيمان المطلق (الكامل) يمنع من دخول النار ، ومطلق الإيمان (الناقص أو الضعيف) يمنع من الخلود في النار
- ← إن وعد الله المسلم بالجنة والثواب فإن الله لا يخلف وعده ، وإن أوعد المسلم العاصي بالنار والعذاب فإن الله قد يخلف وعيده تفضلا منه وتكرما
- ← يعذر الجاهل بجهله إن لم يكن الجهل من كسبه وسعيه ، وإنما حالت مشيئة الله بينه وبين تعلم ما يجب عليه
- ← إقامة الحدود من اختصاص ولي الأمر أو نائبه

نواقض الإسلام لا تحصر بعدد وإنما تحد بحد

نواقض الإسلام بمعناها الإجمالي كل ما أوجب الردة فهو ناقض للإسلام ، يعني كل اعتقاد أو قول أو عمل يكون به الإنسان مرتدا فهو ناقض للإسلام ، وهو لا يحصى في الواقع يعني أفراده لا تحصى لا بعشرة ولا بعشرين ولا بأكثر ، لكن الضابط أن كل ما كان مقتضيا للردة فهو من نواقض الإسلام ، والحاصل أن نواقض الإسلام لا تحصر بعدد وإنما تذكر بحد وهي كل ما كان ردة فهو ناقض من نواقض الإسلام سواء كان ذلك في العقيدة أو في القول أو في الفعل

نواقض الإسلام الكلية السبعة

معلوم أن الشخص لا يخرج من الإسلام إلا بالشرك الأكبر أو الكفر الأكبر (كل شرك كفر وليس كل كفر شرك)

أما الظلم الأكبر فهو شرك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ لقمان: ١٣

والنفاق الأكبر كفر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ البقرة: ٨

إذاً عدد نواقض الإسلام الكلية سيكون سبعة أقسام الشرك الثلاثة المقابلة لأقسام التوحيد الثلاثة وأنواع الكفر الأربعة المقابلة لأركان الإيمان الأربعة ، وكل النواقض ستندرج تحت هذه النواقض الكلية السبعة

← أقسام الشرك الثلاثة :

1) **الشرك في الألوهية (الأكبر)** ، الإشراك بالله في ألوهيته وعدم إفراده عز وجل بالعبادة
2) **الشرك في الربوبية (الأكبر)** ، الإشراك بالله في ربوبيته وعدم إفراده عز وجل بالخلق والملك والتدبير
3) **الشرك في الأسماء والصفات (الأكبر)** ، الإشراك بالله في أسماءه وصفاته وعدم إفراده عز وجل بما ثبت له من الأسماء والصفات

← أنواع الكفر الأربعة :

4) **كفر الجهل (الأكبر) والتكذيب** ، الذي يظهر في مقابل انتفاء **ركن علم القلب** وذلك بالإعراض عن العلم أو بالتكذيب بخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أو الشك فيه
5) **كفر النفاق (الأكبر)** ، الذي يظهر في مقابل انتفاء **ركن عمل القلب** وذلك بالإعراض عن الإخلاص أو باعتقاد اعتقادٍ كفري
6) **كفر الجحود (الأكبر)** ، الذي يظهر في مقابل انتفاء **ركن قول اللسان** وذلك بالإعراض عن النطق بالشهادتين أو بقول قولٍ كفري
7) **كفر العناد والاستكبار (الأكبر)** ، الذي يظهر في مقابل انتفاء **ركن عمل الجوارح** وذلك بالإعراض وترك الصلاة المكتوبة بالكلية أو بفعل فعلٍ كفري

علم القلب لازم لعمل القلب ، وعمل القلب لازم لقول اللسان وعمل الجوارح